

بِرَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْإِيمَانِ

¹فَمَادَا تَقُولُ إِنَّ آبَاءَنَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ ²لأنَّه إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالْأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ. ³لأنَّه مَادَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا". ⁴أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسِبُ لَهُ الْأَجْرَةَ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ، ⁵وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَاِيْمَانُهُ يُحْسِبُ لَهُ بِرًّا، ⁶كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْلُوبِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللَّهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَالٍ: ⁷"طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ أَسْأَلُهُمْ وَسُيِّرَتْ خَطَايَاهُمْ، ⁸طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً". ⁹أَفَهَذَا التَّطْلُوبُ هُوَ عَلَى الْخِتَانِ فَقَطْ أَمْ عَلَى الْغُرْلَةِ أَيْضًا؟ لَأَنَّا نَقُولُ: "إِنَّهُ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانُ بِرًّا". ¹⁰فَكَيْفَ حُسِبَ؟ أَوْهُوَ فِي الْخِتَانِ أَمْ فِي الْغُرْلَةِ؟ لَيْسَ فِي الْخِتَانِ بَلْ فِي الْغُرْلَةِ. ¹¹وَأَحَدَ عَلَامَةِ الْخِتَانِ حَتْمًا لِبِرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ لِيَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ كَيْ يُحْسِبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ، ¹²وَأَبًا لِلْخِتَانِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْخِتَانِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَسْلُكُونَ فِي خُطُواتِ إِيْمَانِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرْلَةِ. ¹³فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالتَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَسْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَارثًا لِلْعَالَمِ بَلْ بِرِّ الْإِيمَانِ. ¹⁴لأنَّه إِنْ كَانَ الَّذِينَ مِنَ التَّامُوسِ هُمْ وَرَثَةً فَقَدْ تَعَطَّلَ الْإِيمَانُ وَتَبَطَّلَ الْوَعْدُ، ¹⁵لأنَّ التَّامُوسَ يُنْشِئُ عَصَبًا، إِذْ حَيْثُ لَيْسَ تَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا تَعَدُّ. ¹⁶لِهَذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ، لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ التَّامُوسِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا ¹⁷كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ"، أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ الَّذِي يُخَيِّمُ الْمَوْتَى وَبَدَّعُوا الْأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ. ¹⁸فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الرَّجَاءِ آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ لِكَيْ يَصِيرَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ كَمَا قِيلَ: "هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ". ¹⁹وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَغْتَبِرْ جَسَدَهُ وَهُوَ قَدْ صَارَ مُقَاتِلًا، إِذْ كَانَ ابْنُ نَحْوَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَلَا مُمَاتِيَّةً مُسْتَوْدِعَ سَارَةٍ، ²⁰وَلَا يَعْدَمُ إِيْمَانِ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ، مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ، ²¹وَيَتَبَقَّنَ: أَنْ مَا وَعَدَ بِهِ، هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. ²²لِذَلِكَ أَيْضًا حُسِبَ لَهُ بِرًّا. ²³وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، ²⁴بَلْ مِنْ أَجْلِئَا نَحْنُ أَيْضًا الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ

يَمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ،²⁵ الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ
خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا.